



أيها المسلمون: إننا نؤكد أن كيان يهود هو عدو لدود مبین لكم، وهو مستمر في عدوانه السافر على أهل فلسطين ولا يكتثر بالقانون الدولي ولا بحل الدولتين ولا بحل الدولة الواحدة ولا حتى بحكامكم مهما تنازلوا له وطبعوا معه وأذعنوا له، وهذا الكيان لا حل معه سوى الاستئصال، ولن يكون ذلك إلا بجيوشكم بصفتهم مسلمين، فهو كيان مسخ هزيل لولا مده بأسباب القوة من المستعمر الكافر وأنظمة التبعية في بلاد المسلمين.



اقرأ في هذا العدد:

- السبب الحقيقي وراء الفقر في العالم وعلاجه ... ٢
- الصراعات الدولية والحروب في ظل المبادئ الهابطة ... ٢
- نظام الإجرام في سوريا نظام مهترئ متصدع الأركان والبنیان! ... ٢
- ذكرى هدم الخلافة مبررات من الواقع وواجبات العمل ... ٤
- غياب الدولة الحقيقية بعد هدم الخلافة وضرورة استعادتها! ... ٤



العدد: ٤٣٢ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الأربعاء ٩ من شعبان ١٤٤٤ هـ الموافق ١ آذار/مارس ٢٠٢٣ م

الأربعاء ٩ من شعبان ١٤٤٤ هـ الموافق ١ آذار/مارس ٢٠٢٣ م

كلمة العدد

مؤتمر "دعم" القدس وحقبة الدور المصري!

بقلم: د. إبراهيم التيمي*

"صمود وتميمية" كان العنوان الذي اختارته جامعة الدول العربية لمؤتمرها الأخير في القاهرة حول القدس، والذي جاء تنفيذاً لقرار مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية في دورته الأخيرة العام الماضي، وكذلك القمة العربية في الجزائر، وقد أكدت الجامعة العربية، أن دعم المقدسيين سياسياً واقتصادياً من خلال الاستثمارات، واجب على العرب، وعلى كل محبي وأنصار السلام في العالم، وهو ما اعتبرته الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين والسلطة والفصائل الفلسطينية انتصاراً للقضية ولمدينة القدس، في نفاق سياسي وتضليل مكشوفين مفضوحين، وسوف نبين خلال هذه المقالة حقيقة تلك القمة والدور الذي بات يلعبه النظام المصري في الآونة الأخيرة.

وتبدأ مع الجانب السياسي للمؤتمر والدافع وراء عقده:

يأتي هذا المؤتمر عقب التحركات الأمريكية الأخيرة في المنطقة، التي جاءت بشكل مكثف لضبط الأوضاع وإدارة الملف بعيداً عن وقائع سياسية من قبيل الضم أو تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى وغيرها من المخططات الموضوعية على طاولة كيان يهود، والتي قد تفجر الأحداث بشكل يجعل قضية فلسطين تفرض نفسها على أولويات السياسة الأمريكية المشغولة حالياً بملفات كبرى وعلى رأسها الصين وروسيا وما يحصل في أوروبا، وهذا المؤتمر يأتي ضمن ذلك الإطار ولكن هنالك خصوصية ملف القدس.

فالأنظار حالياً موجهة إلى القدس خاصة مع اقتراب شهر رمضان الذي يتزامن مع الأعياد اليهودية المزعومة وارتفاع احتمالية تفجر الأوضاع في ظل وجود حكومة يمينية نشأت بناءً على تحالفات واتفاقيات وتوصيات وتعهدات جانب منها متعلق بالقدس والمسجد الأقصى، وهي جادة في مخططاتها، فما هو نتياها ورغم الظهور بشكل إيجابي أمام المطالبة الأمريكية بمنع أي إجراءات تقضي على حل الدولتين سياسياً إلا أنه على الأرض ماضٍ في تلك السياسات التي يرى أن الوقت قد حان لتنفيذها، وليس آخر ذلك المصادقة قبل أيام على ١٠ آلاف وحدة استيطانية في الضفة، إضافة إلى الأزمة الداخلية المتصاعدة في كيان يهود واحتمالية لجوء نتيناها وحكومته للهروب منها بالتصعيد في الضفة والقدس، ولذلك يأتي هذا المؤتمر كنوع من الضغط الخجول والدليل على كيان يهود لمنع مزيد من التهور.

وهذا ظاهر في تصريحات السيسي وعبد الله واستجدائهم كيان يهود لمنع مزيد من التصعيد ومنع تفجر الأوضاع في الضفة والقدس، ومنع تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى، وعدم القضاء على أفق السلام وفق حل الدولتين الذي يعتبر في نظر تلك الأنظمة الحل الأنسب لإنهاء الصراع وتصفية القضية والحفاظ على بقاء ووجود كيان يهود وعروشهم المهترئة أطول فترة ممكنة، وكذلك محاولة خداع الرأي العام في بلاد المسلمين بأن الأنظمة تتحرك ولا تقف ساكنة على ما يقوم به كيان يهود، ولكن هذا الجزء بات مكشوفاً وواضحاً حتى للبسطاء.

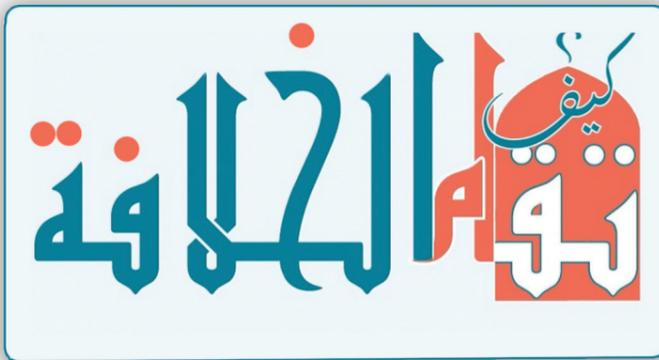
نأتي إلى طبيعة دور النظام المصري الراعي للمؤتمر:

نظرة سريعة إلى دور النظام المصري في المنطقة، وبخصوص قضية فلسطين يتضح أنه دور متأمّر

تغطية للمؤتمر الختامي لأعمال حملة الذكرى الـ 102 لهدم الخلافة

إعداد: الأستاذة رولا إبراهيم

في ذكرى هدم حولة الخلافة 1444هـ - 2023م



#كيف تقام الخلافة

بتوجيه من أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته حفظه الله نظم المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير خلال شهر رجب الجاري ٢٠٢٣ هـ - ٢٠٢٣ م إحياء للذكرى الـ ١٠٢ لهدم دولة الخلافة حملة عبر الإنترنت بعنوان: "كيف تقام الخلافة؟" وتتويجا لهذه الحملة عقد مؤتمرا ختاميا تناول فيه كوكبة من أهل الفكر وحملة الدعوة الطريفة الشرعية لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

وعلى رأس هذا المؤتمر كانت كلمة الافتتاح للعالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته الذي نسال الله العلي القدير أن يكون لنا شرف مبايعته على السمع والطاعة، ومما جاء فيها:

لقد أظلم تاريخ الأمة، فبعد أن كانت الخلافة هي دولتها بالحق والعدل أصبحت دولها الآن فوق خمسين مركة، وبأس حكامها بينهم شديد، حتى إن زلزال سوريا وتركيا على شدته منتصف هذا الشهر لم يستطع أن يزيل فرقتهم ويعيد وحدتهم في دولة واحدة، بل استمروا في مرقهم قبل الزلزال وبعده لا يذكرون!

إن العدوان على المسلمين لا يجابه بكلمات منمقة المظهر فارغة المخبر لا تسمن ولا تغني من جوع، بل يرد العدوان بحد السيف، بضربات تنسي العدو وسواوس الشيطان.. هذا ما كان عليه المسلمون عندما كانت لهم خلافة، ومجريات الأحداث في عهدهم تنطق بذلك، وهذا أمر ثابت لا ينكره صاحب بصر وبصيرة...

أما الكلمة الأولى فكانت للأستاذ أحمد القصص بعنوان "سمو نظام الحكم الإسلامي"، ومما جاء فيها: إن من أكبر المفتريات على نظام الإسلام وعلى الشريعة الإسلامية، بل على الإسلام عموماً أن يقال إن الإسلام

..... التتمة على الصفحة ٢

من غزة.. حزب التحرير يوجه نداءً للمسلمين وجيوشهم

جرائم بحق الأمة الإسلامية في كل مكان من أماكن وجودها، وحقد دفين يستهدف القرآن الكريم بحرق المصحف، وتناول يهود على الأتقى والمجاهرة بالتخطيط لهدمه وبناء هيكلهم المزعوم، وهرولة الأنظمة العميلة للتطبيع مع كيانهم المسخ، بينما العالم يعيش حالة من الضياع والتهيه، يبرز تحت وطأة الرأسمالية المتوحشة، حتى بات الانهيار الاقتصادي والجوع والحروب والسقوط الأخلاقي والقيمي يخيم بظلامه على جميع شعوب العالم. أمام هذه الأوضاع وغيرها يتساءل الكثيرون، هل من سبيل للخروج؟! فنقول ثقة بموعود الله، وبما نحمله من فهم عميق للإسلام وأحكامه، ورؤية سياسية واضحة بأن "الخلافة هي العزة وسبيل نجات البشرية". وفي هذا السياق نظم حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين قبل ظهر يوم الأحد ٢٠٢٣/٢/١٩ م، على مفترق السرايا بمدينة غزة؛ وقفة جماهيرية تحت شعار "نداء.. من غزة إلى الأمة الإسلامية وجيوشها"، للدعوة للجم كيان يهود عن غبه والقيام بما أوجبه الله على الأمة وجيوشها من الجهاد في سبيل الله لتحرير فلسطين واجتثاث كيان يهود من جذوره إلى غير رجعة.

إلى متى إلى متى يا أمة المليارين؟!!

نعى حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين شهداء مجزرة نابلس بنشرة ابتدرها بقوله: كوكبة من الشهداء تزفهم الأرض المباركة إلى الأمة الإسلامية وجيوشها الرابضة في ثكناتها لعلها تثير فيهم حمية الجهاد في سبيل الله تعالى لنصرة أهل الأرض المباركة. إن شهداء الأرض المباركة يؤكدون للخائنين في السلطة الفلسطينية والعملاء في الأنظمة القائمة في البلاد الإسلامية، أن صراعنا مع يهود أشد الناس عداوة للإسلام والمسلمين هو صراع بقاء لن ينتهي إلا باستئصالهم واقتلاع كيانهم المسخ من جذوره. وخطاب أهل الأرض المباركة بقوله: إن جرائم يهود الغاصبين لن تتوقف، والسبب هو تأمر السلطة الفلسطينية والأنظمة العميلة وتوفيرها الغطاء لجرائمه، وإن ما يجري في نابلس وجنين هو ثمرة للاجتماعات الأمنية التي أجرتها أمريكا الصليبية في رام الله، والتي حضرها مديرا المخابرات المصرية والأردنية، وفي هذا الاجتماع عرض وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن خطة الجنرال مايكل، والتي كان من بنودها إعادة سيطرة السلطة الفلسطينية على مدينتي جنين ونابلس، وتدريب قوة فلسطينية خاصة لنشرها في المناطق مهمتها ملاحقة المجاهدين، وقد كشف موقع "أكسيوس" الأمريكي شيئاً من هذه الخطة وفق ما نشرته صحيفة القدس في ٢٠٢٣/٢/٢١ م... إن كيان يهود الغاصب مستمر في جرائمه، وهو يوسع المستوطنات ويفرض وقائع جديدة في الضفة الغربية والمسجد الأقصى المبارك، ولن يوقف جرائمه تصريحات الاستنكار التي تصدر عن السلطة الخائنة والأنظمة العميلة، أو تلك المناشآت الهزيلة للمؤسسات الدولية، فالذل والصغار الذي يلف هذه الأنظمة يجعلها أدل من أن يصدر عنها شيء ذو بال ينصر قضيتكم، فمشروع القرار الهزيل الذي تقدمت به السلطة إلى مجلس الأمن لإدانة الاستيطان تراجعت عنه رغم إعلان كيان يهود استمراره في مصادرة الأراضي وتوسيع المستوطنات، فالمرآنة على النظام الدولي أو الأنظمة العميلة في بلادنا هي مرآنة خاسرة، بل هؤلاء جميعاً هم الذين يوفرون الغطاء لجرائم يهود. وأكد الحزب في نشرته: إن قضية فلسطين قضية عقدية مرتبطة بالإسلام، وحلها لن يكون إلا بردها إلى أصلها (الإسلام والأمة الإسلامية)، والذي يوجب عليكم الإسلام هو الثبات والرباط ورفض الحلول الخيانية والقائمين عليها، واستنصار الأمة الإسلامية وجيوشها لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وتسيير الجيوش إلى بيت المقدس لتحقيق وعد الله وبشرى رسوله ﷺ، هذا ما يوجب عليكم الإسلام على المسلمين جميعاً، وهذه دعوة للفصائل الفلسطينية جميعها للخروج من تحت عباءة الأنظمة العميلة وأجهزة مخابراتها ورفض كل مبادراتها، والالتحام مع أمتهم على أساس الإسلام والبراءة من العملاء والخائنين لله ورسوله وللأرض المباركة وأهلها، وختم الحزب النشرة بنداء إلى جيوش المسلمين حيث قال: ونتوجه إلى إخواننا وأبنائنا في القوات المسلحة الأردنية والمصرية والتركية والباكستانية وإلى جيوش المسلمين عامة فنقول لهم: المسجد الأقصى المبارك يستصرخكم فهل أنتم مليون؟! إن شهداء الأرض المباركة بعنادهم القليل يضربون لكم الأمثال ويستثيرون حميتكم، أما تاقت نفوسكم للعزة والتكبير في ساحات الجهاد في سبيل الله؟ إننا نناديكم ببناء الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ لا تنفروا بعدكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضرروا شيئاً والله على كل شيء قدير فهل أنتم مجيبيون؟!!

الصراعات الدولية والحروب في ظل المبادئ الهابطة

بقلم: الأستاذ حمد طيب - بيت المقدس

الصور الهابطة في موضوع الصراعات والحروب كثيرة ومتعددة ومتجددة، وهي نابعة من أفكار المبادئ الأرضية، التي تحكم العالم الآن. فجميع المبادئ والأديان التي وضعها البشر، وما بُني عليها من أحكام وتشريعات لتنظيم حياة الإنسان، هي مبادئ معوجة قاصرة، لا تقنع عقلا ولا توافق فطرة سليمة، وتفقد إلى الاستقامة أولاً، وإلى الشمولية ثانياً. وهذا واضح وبارز في المبدأ الشيوعي البائد، والمبدأ الرأسمالي المتردي. وقد يختلط عند بعض الناس موضوع الابتكارات والاختراعات التي ينجزها أصحاب هذه المبادئ في النواحي العلمية بالناحية الإنسانية، فيرون أن الأمريكي الرأسمالي يخترع ويكتشف أموراً صحيحة ويتطور، ثم يقيس على ذلك موضوع التشريعات والقوانين الإنسانية. والحقيقة أن هذا قياس خاطئ، وأن الفرق كبير بين الأمرين، ولا التقاء بينهما. فالعلوم وقوانينها خلقها الله عز وجل، وجعلها كامنة في المادة، ولا يضعها الإنسان، وإنما يكتشفها ويهتدي إليها؛ فقانون الماء مثلاً هو ذرتان من الأوكسجين مع

تستوردان ٨٠٪ من الحبوب، علماً أنهما قادرتان على إطعام شعوب المنطقة كلها وليس شعبيهما فقط، لو طبقنا سياسة زراعية صحيحة. ويرى الغرب حسب نظريته الرأسمالية الفاسدة أن مشكلة الدول الأخرى في عدم قدرتها على الإنتاج، على اعتبار أن المشكلة الاقتصادية تعالج بزيادة الإنتاج، وهذا باطل، فهناك إنتاج كثير وموارد كثيرة تكفي لجميع الناس وتزيد ولكن سوء التوزيع بل انعاده هو المشكلة الاقتصادية، بجانب أساليبه الاستعمارية من إغراق الدول الأخرى بالديون الربوية والتحكم في اقتصادها وخفض قيمة عملاتها ونهب ثروتها بثمن بخس وعرقلة نهضتها وتقدمها. فاستهلاك الأمريكيين يساوي ٥ أضعاف استهلاك العالم، واستهلاك الأوروبيين يساوي ٣ أضعاف استهلاك العالم. أي أن الغرب يعمل على أن يستحوذ على أكثرية الثروات ليتختم أبناءه ويبقي الفتات لباقي العالم.



يهدد هيمنتها وتفرداها الدولي؛ من أجل هذه الأسباب أشعلت قتيلاً هذه الحرب الشريرة، وعملت على إيقاد نارها كلما خبت قليلاً. وقد جلبت هذه الحرب الدمار الاقتصادي على العالم أجمع، وجلبت التضخم وغلاء الأسعار على دول أوروبا، وجلبت تشرد الملايين من أوكرانيا، وجلبت الخوف والهلع من استعمال الأسلحة المدمرة.

الزاوية الخامسة: ما هو مستقبل هذه الحرب كنموذج للحروب الحاصلة اليوم، هل يمكن أن تتوسع دائرتها لتحقيق أهداف أمريكا تماماً كما توسعت حروب عالمية من قبل في أواسط القرن الماضي؛ كالحربين العالميتين الأولى والثانية، والحرب الكورية، وحرب فيتنام؟ الناظر لهذه الحرب يرى أنها لن تقف عند حدود أوكرانيا وروسيا، بل إنها بدأت تتوسع، وبدأت أمريكا توسع دائرة الأخطاف الدولية كحلفي أوكوس وكواد في منطقة المحيط الهادي وبحر الصين، وهي تتحرش بالصين في تايوان من أجل خلق صراع جديد يضاف إلى الصراع الحاصل في أوكرانيا. ولا تبالي أمريكا كم ستجلب من أزمات للعالم، وكم ستجر من ويلات وتهجير وغير ذلك.

الزاوية السادسة: ما هو طريق الخلاص من هذا الدمار والخراب الحاصل اليوم بسبب هذه الصراعات البهيمية؟ الحقيقة هي أن نتائج هذه الحروب مرتبطة بالمبادئ الهابطة، ولا يمكن أن ترتفع شرورها من الأرض إلا بزوالها وزوال الدول التي تتبناها كأسس للتعامل مع غيرها من الشعوب. وطريق خلاص البشرية من شرورها هو بسيادة النظام الإلهي المستقيم الهادي؛ لأنه منهج رباني رحيم لا ينظر إلى البشرية نظرة مصالح دنيوية، وإنما نظرة إنقاذ وهداية. فقد حكم هذا المنهج الرباني الأرض نحو ١٣٠٠ عام، وخاض أصحابه حروباً كثيرة مع القوى المعادية له. فكيف كانت طريقته في نشر فكره، وكيف تعامل مع الناس في البلاد المفتوحة؟ وماذا كانت أهدافه؟ وكيف أثر في الناس؛ لقد كانت طريقته ترتبط بمبده في فتح البلاد من أجل نشر الرحمة الربانية، ولم يفكر يوماً في ثروات الشعوب، ولم يظلمها، ولم يتسبب بالدمار والخراب؛ فأقدم الناس على الدخول فيه أفواجا، بخلاف الاستعمار حيث قابلته الشعوب بالرفض والتصدي، وحاربته لتخرجه من بلادها.

إن هذه الحروب الحاصلة اليوم؛ سواء في أوكرانيا أو غيرها وما يرتبط بها من أسباب وأهداف، إنما تنذر بزوال هذه النظم والمبادئ الهابطة الوضيعة عما قريب ليحل محلها نظام الهداية والرحمة والمرحمة؛ نظام الإسلام في ظل الخلافة على منهاج النبوة؛ لتحمله رسالة خير وهدى إلى البشرية جمعاء، فتتقدها مما هي فيه من ويلات الرأسمالية وشرورها وجشعها

ذرة واحدة من الهيدروجين؛ وهذا القانون هو منذ خلق الله السماوات والأرض لم يتغير ولم يتبدل. وكل قوانين المادة هي كذلك، ولو اجتمعت الإنس والجن فإنهم لا يستطيعون تغيير قانون تركيب الماء. أما ما يتعلق بالجانب الإنساني؛ أي القوانين التي تنظم حياة البشر، فإن الله عز وجل لم يودعها في المادة، وإنما استأثر بها عنده وبلغها للإنسان بواسطة الوحي، ولا يستطيع الإنسان مهما أوتي من عبقرية فكرية أن يهتدي لهذا النظام الصحيح، والدليل على ذلك هو تاريخ الإنسانية السابق وواقعها الحالي، فالإنسانية منذ عهد آدم عليه السلام لم تهتد إلى نظام صحيح إلا ما كان بواسطة الرسالات، أما غير الرسالات فإن البشرية عبدت الكواكب والنجوم، والحجر والشجر... ووضعت قوانين لا تليق بإنسانيتها منها ما يتسبب بقطيعة الأرحام؛ كزواج البنت أو الأخت، ومنها ما يجعل الإنسان تماماً كالحيوان في تصرفاته؛ يأكل لحم بعضه ولا يتورع عن القتل وسفك الدماء!

أما ما يتعلق بموضوعنا وهو الصراعات الدولية والحروب في ظل المبادئ الهابطة؛ فإننا سنتحدث عن هذا الموضوع من زوايا عدة:

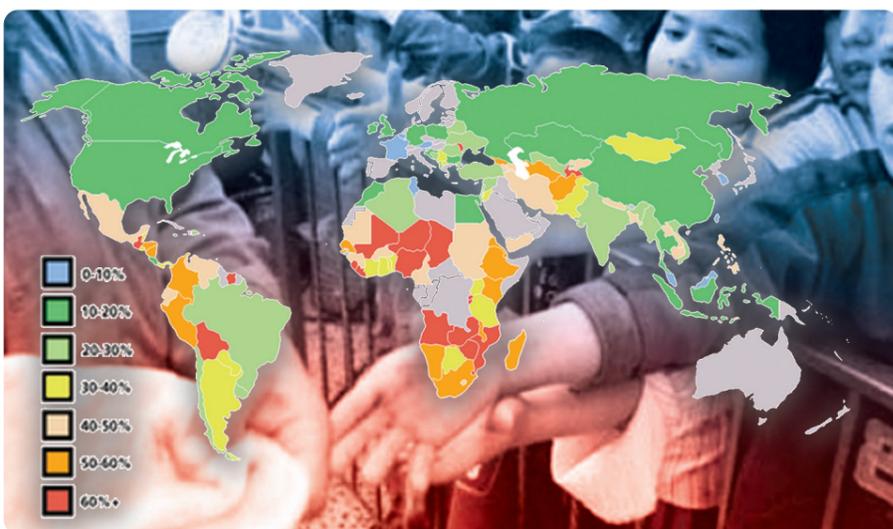
الزاوية الأولى: أسباب الصراعات الدولية والخصومات الحاصلة اليوم بين الدول ومنها الحروب الطاحنة التي باتت تؤرق العالم أجمع؛ بالدمار والخراب، واحتمالية إعادة فزع الماضي؛ في استعمال القنابل الذرية أو الأسلحة الفتاكة الجماعية، فأسباب هذه الصراعات الحاصلة اليوم، والتي حصلت في الماضي القريب أو البعيد من اتباع المبدئين الاشتراكي والرأسمالي؛ فإن كلا المبدئين يقديس المادة، ويتعامل مع الشعوب من منطلق المنافع المادية حتى داخل البلد الواحد. وقد أطلقت للعقل العنان انطلاقاً من الحريات الأربع ليضع القوانين ويغير ويبدل فيها، انطلاقاً من المصالح العقلية والمنافع المادية الهابطة.

الزاوية الثانية: ما تهدف إليه الدول الكبرى من إشعال الصراعات الدولية كالحروب والأعمال العدائية، هي المنافع المادية والثروات المرتبطة بالاستعمار. فكل الحروب سواء اشتكرت بها بشكل مباشر، كالحربين العالميتين الأولى والثانية، أم الحروب على الدول الضعيفة كالعراق وأفغانستان، أو الحروب التي تدبرها من خلف ستار، مثلما حصل بين العراق وإيران، أو بين شطري اليمن، أو السودان وإثيوبيا، أو أرمينيا وأذربيجان، أو الحرب الدائرة الآن في أوكرانيا، أو غيرها من صراعات متجددة ومتعددة أهدافها جميعاً استعمارية تهدف إلى السطوة والسيطرة، والمزاحمة فيما بينها على مناطق النفوذ من أجل الثروات والأسواق.

الزاوية الثالثة: ما جلبته الصراعات الدولية وخاصة

السبب الحقيقي وراء الفقر في العالم وعلاجه

بقلم: الأستاذ أسعد منصور



لقد اتخذ الغرب قراراً بأن يقود العالم بمبده الرأسمالي بعدما أحدث الانقلاب الصناعي وبعد توقف الفتوحات الإسلامية لتحريره ونشر الهدى في ربوعه مع ظهور الضعف على الدولة الإسلامية التي كانت الدولة الأولى في العالم. وظهرت فرنسا نابليون كدولة أولى اكتسحت أوروبا وغزت البلاد الإسلامية، فبعد هزيمتها عام ١٨١٥ تأسس الحلف المقدس ودخلته بريطانيا عام ١٨١٨ فأضافت بنوداً إلى ميثاقها منها: أن أوروبا هي القارة الأهم، وأنها مسؤولة عن الدول الصغرى، وأن آسيا وأفريقيا مجالان للتوسع الاستعماري. وقد طردت أوروبا من الأمريكيتين وتفردت الولايات المتحدة التي تبنت الرأسمالية والاستعمار بأمريكا اللاتينية تثير فيها الحروب والقتال وتنهب ثرواتها وتهيمن عليها.

وعندما هُزمت الخلافة العثمانية عام ١٩١٨ م كاد الغرب وعلى رأسه بريطانيا أن يتفرد بقيادة العالم لولا ظهور الشيوعية وتأسيس الاتحاد السوفيتي. وبعد انهياره عام ١٩٩١ عاد الغرب يتفرد بقيادة العالم برئاسة أمريكا. وهكذا ساد النظام الرأسمالي العالم وجلب عليه الويلات والمآسي من حروب عالمية وإقليمية وداخلية وقلقل ونشر للفقر ولكافة أنواع الأمراض العنصرية والنفسية بعدما عجزت الشيوعية عن القضاء على الرأسمالية.

فكان المبدأ الرأسمالي والاستعمار الذي تبنته الدول الغربية سبباً مباشراً في وجود الفقر وانتشار الجوع والأمراض خاصة في أفريقيا وكثير من دول آسيا وأمريكا اللاتينية. وبجانب ذلك لوث البيئة ورفع درجة حرارة الأرض بسبب مصانعها التي تستعمل الفحم والنفط بجانب الطاقة النووية، فأوجد مشكلة التغيير المناخي، وقد اعترف بمسؤوليته عن ذلك على مدى ٢٥٠ عاماً منذ الانقلاب الصناعي، ولكنه يريد أن يجعل العالم كله يدفع فاتورة ذلك ويمنع غيره من استخدام الفحم والنفط وغاز الميثان والنووي ولا يريد لغيره أن يتقدم صناعياً.

ويطلع علينا البنك الدولي وهو مؤسسة استعمارية تقودها أمريكا على لسان مديره للعمليات أكسل يوم ٢٠٢٣/١/١٨ ليقول: "تغير المناخ قد يؤدي إلى وقوع ١٣٠ مليون شخص آخرين في الفقر". فالغرب إذن هو المسؤول عن زيادة عدد الفقراء، لأنه هو المسؤول عن تغير المناخ.

وكل عام يتوقع البنك زيادة في عدد الفقراء، فتوقع أن يزيد عدد الفقراء فقراً مدقفاً عام ٢٠٢٢ م، ٨٩ مليوناً. وعزى أسباب هذه الزيادة إلى جائحة كورونا وحرب أوكرانيا، فقل الدخل وخسر الكثيرون عملهم وارتفعت الأسعار وزاد التضخم. علماً أن الغرب هو المسؤول عن الفوضى التي أحدثتها جائحة كورونا، إذ كانت إجراءات الإغلاق التام خاطئة تماماً، تثبت مدى قصر نظر ساسته وعقم تفكيرهم، والعالم مستسلم لقيادتهم كأنهم ملهمون لا يعرفون الخطأ! بل إنهم هم باطل ويسعون في الأرض فساداً يهلكون الحرث والنسل. وقد فرضوا إجراءات الإغلاق على دول العالم كلها سواء الدول التي انتشر فيها المرض أم التي لم ينتشر فيها، باسم منظمهم الصحة العالمية وتقديم الدعم لمن يطبق تعليماتها، ليثبتوا قيادة الغرب للعالم. وكبيرتهم أمريكا أوجدت حرب أوكرانيا وعكست تداعياتها على العالم كله، وقد أخذ الغرب أكثر محاصيل الحبوب الأوكرانية ومنع محاصيل روسيا من الوصول إلى الدول الأخرى فأوجد مشكلة نقص الغذاء ورفع أسعار المواد الغذائية. وقد جعل الدول التابعة له ومنها البلاد الإسلامية تهمل زراعة الحبوب ليتحكم فيها ويفقد الأمن الغذائي. فمصر والسودان

تتمتع: تغطية للمؤتمر الختامي لأعمال حملة الذكرى الـ ١٠٢ لهدم الخلافة

أما الكلمة الثالثة فكانت للدكتور محمد الملكاوي بعنوان "الحزب المبدئي"، ومما جاء فيها: هناك أنظمة قائمة على الكفر والشرك وعلى الظلم، هذه الأنظمة لا بد أن تزال أولاً، لا تستطيع أن تتابع خليفة أو أن تقيم دولة هكذا في فراغ، بالتالي الأمر محسوم أنه لا بد من العمل لإقامة كيان مكان كيان، هذا الكيان هو دولة الخلافة التي فيها خليفة يبايع على السمع والطاعة ويحكم بكتاب الله ويكون جنة ويقال من ورائه ويتحمل مسؤوليات المسلمين كلهم.

وأما الكلمة الرابعة فكانت للأستاذ محمد جامع بعنوان "حتمية النصرة"، ومما جاء فيها: إن النصرة هي الطريقة الشرعية لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، والحيد عنها هو مخالفة صريحة للإسلام كخالفته ركعات الصلاة مثلاً والطريقة التي تؤدي بها كاملة مفصلة، ولا يقول أحد إننا يمكن أن نصل إلى الخلافة بطريقة المفاوضات والديبلوماسية وبالحوار، كما هي القوى الناعمة كما يسمونها، أو أننا نصل إلى الخلافة بطريقة تكوين الميليشيات والحركات المسلحة لننتزح السلطان انتزاعاً، إن إقامة الخلافة لها طريقة واضحة مبسورة فصلها النبي ﷺ وطبقها عملياً واستلم بها السلطان. وهي الطريقة التي يتبعها حزب التحرير لإقامة الخلافة... سلموا هذا السلطان إلى أهله إلى أمة الإسلام إلى الحزب المبدئي الصادق الذي يحمل هذا الإسلام منهجاً ونظاماً للحياة ليدير شؤون العالم بالإسلام، هذا الحزب المبدئي الذي فيه رجال مخلصون أكفاء يستطيعون إدارة شؤون الدولة إدارة كافية. أبناء القوات المسلحة إذا أعطوا النصرة لحزب التحرير وأعطوه السلطان لتكون بيعة شرعية لخليفة يقيم الدين ويطبق الشرع، هنا تكون تحققت النصرة ووصل الإسلام بإذن الله إلى سدة الحكم.

وأما الكلمة الخامسة فكانت للدكتور محمد الملكاوي بعنوان "كيف تقام الخلافة؟"، وقد أجاب فيها على سؤال كيف تقام الخلافة؟ فقال علينا أن ندرك أولاً بأن الخلافة هي دولة، وأي دولة تقوم على ثلاثة عناصر: وهي المشروع والإرادة والسلطان. أما المشروع فلا بد أن يكون على منهاج النبوة حتى تكون خلافة على منهاج النبوة فحديث رسول الله ﷺ عن عودة الخلافة كالتالي كانت من بعد عهد الخلفاء الراشدين

وعميل، وبشيء من التعمق في تحركاته يتضح أنه خطير وخبيث بكل ما تحمل الكلمة من معنى، لوزن ذلك النظام في المنطقة وكذلك للأهداف التي يسعى لتحقيقها، فالنظام المصري يحكم بلداً له وزن سياسي في المنطقة وتأثير قوي بخصوص قضية فلسطين، فهو على اتصال جغرافي مباشر مع الأرض المباركة، وله تأثير كبير على الفصائل في قطاع غزة وقد استدعاهم قبل أيام إلى القاهرة للجلوس وتدارس الوضع وتنسيق التحركات مع جهاز المخابرات وقادته، وهو يتحكم بمعبر رفح الشريان الرئيسي للقطاع، وله علاقات وثيقة مع كيان يهود لا تتوقف، بل ودون وجل كان هنالك اجتماع بالتزامن مع مؤتمر دعم القدس للتحقق مع كيان يهود حول زيادة كميات الغاز المسال الذي ينهبه كيان يهود من شرق المتوسط ويحوله إلى محطات الإسالة في مصر لبيعه وضخه إلى أوروبا.

أما الأهداف، فهو يخدم بإخلاص وتفان الولايات المتحدة في إدارة الملف ومنع تفجر الأوضاع، وذلك بالضغط على كيان يهود لمنع مزيد من التصعيد، وكذلك الضغط على الفصائل لمنع التصعيد رداً على جرائم كيان يهود هو الحاصل رغم كثرة وقسوة الجرائم التي يرتكبها بشكل شبه يومي في الأرض المباركة، ولكن الأخطر من ذلك كله هو تحويل قرار الفصائل ليكون ضمن توجهاته السياسية وهذا أمر شديد الخطورة وعلى الفصائل الحذر منه، فإن أصبح قرار الفصائل في يد النظام المصري فإن ذلك يعني تجسيد عملها كما هو حاصل الآن، وإن حصل وكان هنالك ضوء أخضر منه للرد فسيكون ضمن توجهات أمريكا في التعامل مع حكومة يهود والضغط عليها أو إسقاطها، وهكذا يعمل النظام المصري المجرم على

نظام الإجمام في سوريا
نظام مهترئ متصدع الأركان والبنيان!

بقلم: الأستاذ أحمد معاز



رفع مصرف سوريا المركزي، الأحد ٥ شباط، سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الليرة السورية، من ٦٦٥٠ إلى ٦٨٠٠ ليرة. وجاءت التسعيرة الجديدة بعد مضي ثلاثة أيام فقط، من رفع المركزي سعر صرف الدولار من ٤٥٢٢ إلى ٦٦٥٠ ليرة سورية. وفي شهر كانون الثاني/يناير الماضي، رفع مصرف سوريا المركزي سعر صرف الدولار الرسمي إلى ٤٥٢٢ ليرة سورية، بدلاً من ٣٠١٥ ليرة، وهاوى سعر صرف الليرة السورية، في افتتاح تعاملات الأحد ٥ شباط/فبراير، بنحو ٥٠ ليرة متجاوزاً عتبة ٧ آلاف ليرة، أمام الدولار الأمريكي. يأتي هذا الانهيار في قيمة الليرة السورية في ظل شلل البلاد وغياب الخدمات وانقطاع الكهرباء المتواصل وفقدان الوقود في الوقت الذي تمر به البلاد بموجة برد وثلوج تغطي معظمها. ويتزافق الانهيار الاقتصادي مع التصريحات التركية الوقحة والمتواصلة عن التطبيع والمصالحة مع نظام بشار السفاح الذي دمر البلاد وهجر الناس وأوصل الحالة الاقتصادية لمن بقي منهم إلى حافة الهاوية، فحوّل البلاد إلى أرض لا يمكن العيش فيها.

وفي هذا المقال أريد تسليط الضوء على الجانب الاقتصادي بسبب التحذيرات الكبيرة التي بدأت تصدر بداية عام ٢٠٢٢ وتوقع انهيار النظام السوري اقتصادياً، وقيل ذلك يجب معرفة واقع هذا الاقتصاد وبنيتها والأساس القائم عليه.

فقد أصدر طاغية الشام قانون الموازنة العامة لعام ٢٠٢٢ بمبلغ إجمالي ٥,٤ مليار دولار وفق سعر الصرف الرسمي البالغ ٣٠١٥ للدولار الواحد، وكان مصرف سوريا المركزي قد أعلن في ٢٠٢٣/١/٢ أنه خفض سعر صرف الليرة الرسمي مقابل الدولار إلى ٤٥٢٢ ليرة، واتبه بعد أيام قليلة قرار مصرف سوريا المركزي خفض سعر صرف الليرة إلى ٦٦٥٠ ليرة سورية للدولار وهو قريب من سعر الصرف الحقيقي في السوق السوداء والمستخدم في معظم الأنشطة الاقتصادية والبالغ حالياً ٦٩٠٠ ليرة، وهي نتيجة كان لا بد من الوصول إليها بعد شن النظام حرب المجنونة على أهل الشام المطالبين بتغيير النظام، واستعداد الميليشيات والجيش من الخارج وصرف أموال الدولة على تمويل هذه الحرب.

ويصنف البنك الدولي الاقتصاد السوري على أنه ذو أدنى مستوى دخل متوسط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فالاقتصاد السوري تديره الدولة بشكل أساسي، ومع استلام بشار دفة الحكم خلفاً لأبيه عام ٢٠٠٠م قام بخصخصة عدد من القطاعات الاقتصادية، ومع ذلك بقي الاقتصاد السوري يزرع تحت مظلة مجموعة من القوانين الاقتصادية الاشتراكية التي تلغي جميع الملكيات وتحافظ على ملكية الدولة، وبوصول بشار للحكم بدأت حقبة جديدة من التحول نحو الاقتصاد الحر والسماح بالملكية الخاصة ما فتح جزيئاً وبشكل بسيط للاستثمارات الخارجية ودخول البنوك الخاصة حتى وصلت إلى ١٤ بنكا عدا عن البنوك العامة التابعة للدولة.

تقول بيانات البنك الدولي إن الناتج المحلي لسوريا بلغ ٥٧,٢ مليار دولار عام ٢٠١٠، وتمثل الزراعة ما نسبته ٣٢٪ منه، والصناعة ٣٠٪، والخدمات ٤٦٪، وفق إحصائيات عام ٢٠٠٩، وقد كان للحرب التي شنها النظام على أهل الشام منذ عام ٢٠١١م أثر كبير على الاقتصاد السوري حيث أشارت التقديرات إلى عطالة ما يزيد عن ٦٠٪ من الأيدي العاملة بالتزامن مع وصول خط الفقر الكلي إلى ٨٣٪ عام ٢٠١٤ مقارنة مع ١٢,٤٪ عام ٢٠٠٧ وهو ما تسبب في انعدام القدرة الشرائية، وهذه الإحصائية قديمة فما بالنظر بالعام ٢٠٢٣، وبحسب البنك الدولي فإن الأسباب الأساسية للفقر في سوريا هي فقدان الممتلكات والوظائف وانعدام إمكانية الحصول على الخدمات العامة وارتفاع أسعار المواد الغذائية.

وتشير أبحاث إلى أن الخسائر الاقتصادية المتراكمة منذ اندلاع الثورة عام ٢٠١١م وصلت إلى ٢٢٩٪ من الناتج الإجمالي المحلي لسوريا في عام ٢٠١٠م، حيث كانت صادرات السلع والخدمات ٢٥٪ من الناتج المحلي أو ٢,٩ مليار دولار، وتصدر سوريا الوقود بشكل أساسي وخامات الحديد والمعادن وبعض المنتجات الزراعية كالفاكهة والياف القطن والملابس واللحوم

تتمتع كلمة العدد: مؤتمر "دعم" القدس وحقيقة الدور المصري!

وتعبر عن مدى خيانة تلك الأنظمة وتفريطها بقضية فلسطين ليس حديثاً بل منذ نشأة جامعة الدول العربية؛ ففي عام ١٩٤٦ عقد أول اجتماع لها "قمة أشخاص" وكان عنوانها "قضية فلسطين عنوان العرب"، وأن الهدف منها هو منع الهجرة اليهودية، وبعد عامين سلمت تلك الأنظمة فلسطين ليهود بمسرحية هزمت فيها ست جيوش عربية! وهي اليوم تكرر الشعارات ذاتها، وهي في الحقيقة تريد تثبيت كيان يهود على معظم فلسطين بمطابقتها بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ومشروع الدولتين، وتريد للأرض المباركة احتلالاً ثانياً وثالثاً ورابعاً بمطابقتها بما يسمى بالحماية الدولية، وهذا لا يغطي ذلك التسول الرخيص بجمع بعض فئات المال من المستثمرين والصناديق السيادية بذريعة دعم القدس!

إن هذه القمم هي جزء من التآمر على هذه القضية، وهي لا ترد معتدياً ولا تمنع خطراً، والأوضاع في فلسطين جد خطيرة، وأهل فلسطين يستنصرون الأمة وجيوشها لإنهاء هذه المهازيل والتحرك الفوري لتحريرها قبل أن يذكر في تاريخ هذه الأمة مزيد من الذل والهوان في أرضها المباركة ومسرى نبينا ﷺ * عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

وعمل، وبشيء من التعمق في تحركاته يتضح أنه خطير وخبيث بكل ما تحمل الكلمة من معنى، لوزن ذلك النظام في المنطقة وكذلك للأهداف التي يسعى لتحقيقها، فالنظام المصري يحكم بلداً له وزن سياسي في المنطقة وتأثير قوي بخصوص قضية فلسطين، فهو على اتصال جغرافي مباشر مع الأرض المباركة، وله تأثير كبير على الفصائل في قطاع غزة وقد استدعاهم قبل أيام إلى القاهرة للجلوس وتدارس الوضع وتنسيق التحركات مع جهاز المخابرات وقادته، وهو يتحكم بمعبر رفح الشريان الرئيسي للقطاع، وله علاقات وثيقة مع كيان يهود لا تتوقف، بل ودون وجل كان هنالك اجتماع بالتزامن مع مؤتمر دعم القدس للتحقق مع كيان يهود حول زيادة كميات الغاز المسال الذي ينهبه كيان يهود من شرق المتوسط ويحوله إلى محطات الإسالة في مصر لبيعه وضخه إلى أوروبا.

أما الأهداف، فهو يخدم بإخلاص وتفان الولايات المتحدة في إدارة الملف ومنع تفجر الأوضاع، وذلك بالضغط على كيان يهود لمنع مزيد من التصعيد، وكذلك الضغط على الفصائل لمنع التصعيد رداً على جرائم كيان يهود هو الحاصل رغم كثرة وقسوة الجرائم التي يرتكبها بشكل شبه يومي في الأرض المباركة، ولكن الأخطر من ذلك كله هو تحويل قرار الفصائل ليكون ضمن توجهاته السياسية وهذا أمر شديد الخطورة وعلى الفصائل الحذر منه، فإن أصبح قرار الفصائل في يد النظام المصري فإن ذلك يعني تجسيد عملها كما هو حاصل الآن، وإن حصل وكان هنالك ضوء أخضر منه للرد فسيكون ضمن توجهات أمريكا في التعامل مع حكومة يهود والضغط عليها أو إسقاطها، وهكذا يعمل النظام المصري المجرم على

حزب التحرير / ولاية تونس

مؤتمر الخلافة السنوي ٢٠٢٣م

عقد حزب التحرير في ولاية تونس يوم السبت ٥ شعبان ١٤٤٤ هـ، الموافق ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٢٣م، بمقر الندوات، مفترق سكرة - أريانة، مؤتمر الخلافة السنوي تحت عنوان: "انهيار دولة الحداثة ولا خلاص إلا بدولة الخلافة"، والذي شارك فيه ثلة من أهل الفكر والرأي والخبراء، وتمحورت كلماته حول المحاور الأربعة التالية: المحور الأول: فشل دولة الحداثة والديمقراطية على كل المستويات. المحور الثاني: دولة الخلافة منقذة العالم من ظلم الرأسمالية والديمقراطية. المحور الثالث: حزب التحرير والخلافة. المحور الرابع: كيف تقام الخلافة ومبشرات قيامها.

غياب الدولة الحقيقية بعد هدم الخلافة وضرورة استعادتها!

بقلم: الدكتور مصعب أبو عرقوب *

نعيش حياة الفقر والعوز، ولا يوجد من يرفع الراية ليقاوم من أجل دماء المسلمين، ويقف ضد أعداء الأمة الذين استباحوا دماء أهل فلسطين والعراق وأفغانستان والشام والقائمة طويلة، لا يوجد من الأنظمة من يعمل لتحرير المسجد الأقصى أو أي جزء من بلاد المسلمين المحتلة والمستباحة بالقواعد العسكرية والنفوذ الأجنبي، لا أثر في هذه الدول المصطنعة لمن ينفق على الأمة من ثرواتها فيخرجها من حالة الفقر والعوز، لا وجود لدولة تضع الخطط الاقتصادية لجعل الأمة تعيش في رفاهية بل إن كل الخطط موجهة لإضعاف الأمة خدمة للمستعمرين وضمان نهبهم لثروات الأمة.

ولا يمكن أن تخرج الأمة من هذه الأوضاع إلا بهدم هذه الدول الأقفاص والحدود المصطنعة، وقلع هؤلاء الحكام الخونة، وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

والأمة الإسلامية قادرة على استعادة دولتها وخلافتها وعزتها ومكانتها بين الأمم بما تمتلك من مبدأ وهو الإسلام العظيم الذي يشكل دافعية لشبابها ويضع أيديهم على مكمن قوتهم وغاية وجودهم في هذه الحياة الدنيا، فهي أمة عظيمة مليئة بالشباب زاخرة بالطاقات، أمة لديها الموقع الاستراتيجي العظيم، وبلادها زاخرة بالثروات العظيمة، فهي تمتلك كل مقومات الدولة العظمى.

وعلى الأمة والقوة الفاعلة فيها أن يلتفتوا حول العاملين المخلصين لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وعلى الجيوش أن يعطوا النصر لحزب التحرير الذي يصل ليله بنهاره لإقامتها، كما أعطى الأنصار النصر للرسول ﷺ وأقام دولة الإسلام الأولى في المدينة، فإلى بيعة خليفة يحكمنا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ندعوكم فلهم لمرضاة ربكم واستجيبوا لما يحييكم ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

إن الأثر الأبرز لغياب دولة الإسلام هو غياب الدولة الحقيقية، فالأمة أصبحت بلا دولة، بلا راع إلا إمام يقاتل من ورائه ويتقى به، وإذا كانت الدول تقام لخدمة المبدأ أو الأمة أو لخدمة فئة معينة، فإن الدول التي أقيمت في بلادنا بعد هدم الخلافة، أقامتها الدول الاستعمارية عدوة الأمة الإسلامية، وأنشأت فكرتها، ودساتيرها، وحدودها لخدمة مصالحها، فالدول في بلادنا صممت في أساسها لخدمة المستعمرين فقط.

والدولة الحقيقية التي يجب أن تخدم المبدأ الذي تعتنقه الأمة وترعى شؤونها بما انبثق عنه من أنظمة فقدت من حياة الأمة، فمنذ هدم الخلافة والأمة بلا دولة بكل ما تعنيه هذه الحقيقة المرة من واقع مرعب، حيث أصبحت كالأيتام على موائد اللثام، ليس لها راع يذود عن مقدساتها، ويحقق دماءها ويصون أعراضها، وأصبحت ضائعة وبلادها محل أطماع وشرور الدول الاستعمارية.

منذ أنشأ الغرب هذه الدول بعد هدمه للخلافة والأمة الإسلامية تعيش في ضنك، فهي لا تمتلك ثرواتها، فثرواتها موزعة بين المستعمرين، ولم تستفد من موقعها الاستراتيجي في ظل فقدان إرادتها السياسية، ولن تقوم لها قائمة في ظل وجود تلك الدول المقسمة بهذه المقاسم الصغيرة التي لا يمكن أن يتوحد فيها قرار الأمة السياسي ويصبح لها شأن في الموقف الدولي.

فقد كان جوهر خطط المستعمرين تقسيم الأمة الإسلامية إلى أقفاص تسمى دولا، هذه الدول بهويتها الهشة لن تستطيع أن تقف أمام عدو خارجي، وبسياساتها الاقتصادية لا تستطيع أن ترعى مصالحها أو توفر الحياة الكريمة لأهلها، فتبقى الأمة الإسلامية فقيرة ضعيفة ومقسمة ولا تستطيع أن تعود كدولة أولى في العالم.

هذا هو واقعنا في ظل هذه الأقفاص الوطنية، لا نجد من يدافع عنا، فاستيحت بلادنا ودمائنا وأعراضنا،

ذكرى هدم الخلافة مُبشرات من الواقع وواجبات العمل

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

ثالثاً: الشعور العام لدى الشعوب بعدم الاستقرار: ويظهر هذا الشعور بشكل عام بسبب تلاحق الأزمات الاجتماعية العنيفة التي تعصف بالأسرة وتدمرها، نتيجة لنشر المفاهيم الشاذة المخالفة للفطرة، والتي يتم الترويج لها في جميع المجتمعات بشكل غير مسبوق، فتؤدي بالنتيجة إلى فقدان الطمأنينة والاستقرار في المجتمعات بشكل عام، وهذه لا تقل خطورة عن الأزمات الاقتصادية التي تستشري في جميع البلدان بسبب الرأسمالية الفاسدة.

رابعاً: تزايد الثقة بقدرة الإسلام على حل مشاكل البشرية: فالثقة لدى المسلمين في قدرة الإسلام على التصدي للمشاكل، وحلها بكفاية وسهولة، والقدرة على قيادة العالم؛ تزداد بشكل مطرد، فيما باتت الدول الكبرى تُدرك حقيقة أن الأمة الإسلامية تسير بخطاً ثابتة نحو الانتعاش من تبعاتها لها.

وها نحن بتنا نرى دولا صغيرة وضعيفة وفقيرة مثل بوركينا فاسو وساحل العاج ومالي وأفريقيا الوسطى أصبحت تطالب فرنسا بالرحيل عن أراضيها طلباً للتحرر والانتعاش من مستعمرها الجشع الذي جثم على صدرها عقوداً طويلة.

هذا بالنسبة لأهم المبشرات الواقعية، أما بالنسبة للمطلوب من المسلمين القيام به من تكاليف فيمكن حصره في أمرين اثنين هما:

أولاً: إبراز المفاهيم العقدية لمعالجة المخاطر التي تحبط القيام بالأعمال:

وتبرز أهمية المفاهيم العقدية بالذات في معالجة خطرين اثنين يجب الانتباه لهما وهما:

١- الانشغال بالدنيا والانغماس بهمومها بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها الناس، وبسبب سيطرة المفاهيم الرأسمالية على سلوك الكثير منهم.

٢- الشعور باليأس من القدرة على إحداث التغيير الحقيقي والجزري في حياة الناس.

ثانياً: إبراز قيمة الأعمال المطلوبة لتحقيق النصر:

فيجب إبراز حقيقة أن التلبس بالأعمال المفضية للنهوض، والقيام بها على الوجه الصحيح هو الذي من شأنه أن يوصل إلى النصر، فلا يجوز القعود عن القيام بالأعمال بتاتا، لأن القعود يعني الاستسلام والعجز، فلا بد إذاً من بذل أقصى الوسع، ولا بد من التحضير بجد واجتهاد، وعرض المفاهيم الجماعية على الناس اللازمة للعمل، ومن ثم حملها وإيصالها وتحميلها للناس لإيجاد الرأي العام المنيثق عن الوعي العام في المجتمع، وبناء القاعدة الشعبية الكبرى الحامية للفكرة والمحتضنة لها، وذلك من أجل تحقيق هدف استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

وتجب ملاحظة أن الأنبياء الذين أيدهم الله بالمعجزات، حتى هؤلاء طلب منهم القيام بالأعمال لتحقيق معجزاتهم، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَعِيمًا﴾ وقال سبحانه: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَلَخْ كَمَا نَفَخَ كُلُّ فَرْعٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ﴾. وهكذا يجب إبراز قيمة الأعمال التي تؤدي إلى النصر ■

هدمت الخلافة رسمياً في شهر رجب عام ١٣٤٢ هـ، ونحن الآن إذ ودعنا رجب عام ١٤٤٤ هـ، فيكون بذلك قد مرّ على هدمها ١٠٢ سنة، عانى فيها المسلمون نتيجة غيابها الكثير من الكوارث والهزائم والنكبات، وسادت فيها أحكام الكفر، وحكم فيها العملاء من الجهلة والفجرة والروبيصات.

وبعد انقضاء القرن الماضي الذي داهم الأمة الإسلامية وكان حالك السواد، غطلت فيه أحكام الإسلام، وأتسم بكل ملامح الشقاء والتخلف والتمرق، فضلاً عن التبعية للكافر المستعمر، فبعد هذا السبات الطويل تُطرح اليوم الأسئلة التالية: هل هناك أمل قريب في الاستيقاظ؟ وهل نشهد بزوغ بصيص من النور لعودة الإسلام ثانية إلى الريادة والسيادة؟ وما هي تلك المبشرات التي يُمكن لمسها من الواقع - إن وُجدت - والتي قد تدل على قرب انبلاج فجر جديد على المسلمين بعد امتداد فحمة الدجى عليهم طوال هذا الليل البهيم؟

إن الناظر بعمق في آخر الأحداث الدولية والمستجدات السياسية يجد أنّ فيها تغيرات في الوقائع جديرة بالملاحظة والاهتمام، ورزماً تصلح لأن يُستشرف منها وجود إمكانيات حقيقية لتهيئة الأسباب لانتعاش الإسلام، ويمكن حصر هذه الوقائع والأحداث في أربعة أمور هي:

أولاً: الصراع الدولي: يلاحظ أنّ الصراع الدولي يزداد تاجراً بين القوى العظمى ويحدث تصدعات كبيرة بين الدول الكبرى ويستنزف مواردها، ولعل في حرب أوكرانيا مثلاً واضحاً على ذلك الاستنزاف.

ثانياً: حالة الفراغ والتزدي: وتظهر هذه الحالة في أمريكا والدول الكبرى بوضوح في مسائل عدم القدرة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية: ففي أمريكا يظهر الانقسام الحاد بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، وهو ما أحال الدولة الأمريكية وكأنها دولتان متخصصتان، يتناكف فيها الحزبان، ويتنافسان بطريقة خرجت عن كل الأطر المعهودة السابقة،

فبلغت حالة من التخبط جعلت بعض العملاء على سبيل المثال ترجع تبعيتهم لأحد الحزبين بدلاً من أن تكون للدولة، كما هو حال حاكم السعودية محمد بن سلمان مثلاً والذي يُوالي الحزب الجمهوري غير الحاكم بدلاً من موالة الإدارة الأمريكية بقيادة الحزب الديمقراطي الحاكم.

وأدى ذلك إلى اهتزاز مكانة أمريكا في العالم، وهذا الاهتزاز شمل أيضاً دول الاتحاد الأوروبي وروسيا والصين التي أصبحت في حالة من التخبط من حيث التعامل مع القضايا المهمة المصيرية، وأصبحت تتعامل مع هذه القضايا بحكم الأمر الواقع وليس بحكم الأمر القابل للتغيير.

وإذا أضفنا الحالة الاقتصادية المتردية لهذه الدول وما يغلب عليها من ارتفاع البطالة وتراجع النمو وزيادة التضخم وارتفاع الأسعار وارتفاع المديونية بشكل كبير، فإن ذلك من شأنه أن يجعلها تعيش في حالة من العجز والشلل، لا تقوى معها على مواجهة أزماتها السياسية والاقتصادية المتلاحقة التي لا تتوقف عن التفاقم.

يا حملة دعوة الإسلام

ثقوا أن أمتكم منقادة إليكم

أيها الإخوة الكرام، يا حملة الدين، يا حملة الدعوة، ثقوا أن الأمة منقادة إليكم، لكن هناك حوائل تشعركم أنكم بعيدون عنها، فمثلاً سيطرة الكافر المستعمر على الأنظمة وعلى الأوساط السياسية ونفاذه في هذه الحكومات العميلة المجرمة يُشعر الناس أن السلطان لهذه القوة التي تبدو طاغية في المجتمع مع أنها قد نخرها السوس؛ فقدت مشروعيتها، بانت سوءتها، صارت البرلمانات التي وضعتها لتكون ديكوراً وتجميلاً لها، يقف النائب فيها، كما حصل في الأردن، فيقول نحن دولة وظيفية أنشأنا الاستعمار لحماية العدو وهذا الاستعمار يمنعنا من استخراج ثرواتنا ويريد أن يجعلنا في هذا الضمور وهذا الضعف، هذا صار يقال في المؤسسات التي تتبع لهذه الدول المهترئة، صار يقول هذا الكلام أبناء هذه الأنظمة لأن الحقيقة تصدم الجميع، فنحن عندما نقول إن قيادة الأمة في أيدينا فذلك حق لأننا نجتمع مع الأمة على لغة واحدة وحبس واحد وهدف واحد، نجتمع معها على طريق واحد، وفكر واحد ودين واحد، المسافة بيننا وبينها صفرية، ثم إن ثقة الأمة بمن يحملون الدين لا تتزعزع ولا تتراجع، ثقة تزداد يوماً بعد يوم، فثقوا أيها الإخوة أن قيادة الأمة هي في أيدي الثلة المؤمنة التي سعت للتغيير وأعلنت لونها بصراحة ووضوح دون تملق ولا تزلف ولا تلون ولا تبدل ولا تغير... أنتم تقودون الأمة بثباتكم وصبركم وإصراركم وعزيمتكم، هذا الذي يُنولكم قيادة الأمة فعلاً القضية قضية تحطيم حواجز وضعت أمامنا، وهذه الحواجز لا بد أن ننفذ إليها ونحطمها بتوفيق الله وبإذنه ﴿وَتَرِيدُ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، وهذا أمر حاصل لا محالة بإذن الله.